

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

— (454) _ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ؟ (1).

وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة الإلهية إلى الناس جميعاً إلى العرب والعجم وإلى الوثنيين وأهل الكتاب بلا فرق ولا تمييز. وقال صلى الله عليه وآله: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحرر وأسود...» (2). والناس متساوون في التكليف حسب الطاقة الإنسانية المحدودة، قال تعالى: لَا يَكْلَفُ اللَّهُ زَفْسًا إِلَّا لَـاَ وَسُوءَ مَسْأَلَةٍ؟ (3). وقال تعالى: مَا جَعَلَ عَلَى كُفٍّ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ؟ (4). وقال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ؟ (5). فالناس متساوون في التكليف في الأصول والفروع، فهم مكلفون بالعقيدة والشرعية على حد سواء، وقد جعل الله تعالى هذه الحياة قنطرة للحياة الأخرى التي يتساوى الناس فيها في الجزاء، وكل منهم يجد ما عمله أمامه، وقد خاطب القرآن الكريم الناس جميعاً بذلك: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمُلَاقِيهِ؟ (6). والله تعالى جامع الناس بلا تمييز لليوم الآخر:

_____ 1 - سورة الحج: 49. 2 - صحيح مسلم 1 / 370. 3 - سورة البقرة: 286. 4 - سورة الحج: 78. 5 - سورة البقرة: 185. 6 - سورة الانشقاق: 6.